رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة القيامة | للشيخ أ.د. يوسف بن عبدالعزيز الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد اه سلام الله عليكم جميعا وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

اللقاء هذا اليوم وهو يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر صفر من عام الف واربع مئة واثنين واربعين وهذا اليوم نجتمع على تفسير هذه السورة العظيمة وهي سورة تذكر الجميع - 00:00:11

نذكر الجميع وايضا توقظ الجميع من الغفلة هي تتحدث عن يوم عظيم عند الله سبحانه وتعالى هذا اليوم الذي تحدث القرآن عنه وامتلأت ايات القرآن بالحديث ولا تكاد سورة تخلو - 00:00:29

الا وتتحدث عن هذا الموضوع هذا اليوم الذي انكره الكفار. ولم يؤمنوا به ولم يصدقوا به. هذا اليوم الذي سيجمع الله فيه الاولين والاخرين ويجازي كلا بعمله وتكشف فيه السرائر ويجازى كل بعمله ويسعد من يسعد ويشقى من يشقى وتثقل - 00:00:47

موازين وتخف الموازين وفي هذا ينتهي تنتهي الدنيا كلها ويكون الرجوع الى الله سبحانه وتعالى اما في جنة عرضها السماوات والارض يفوز فوزا عظيما لا فوز فوقه واما ان يخسر خسارة عظيمة في دركات النار. نسأل الله ان - 00:01:12

ان يجنبنا طريق النار وان يسلمنا من النار هذه السورة ايها الاخوة نتحدث عن هذا اليوم العظيم الذي كلنا سيمر به وكلنا يعني سيجمع الله يجمعنا فيه في هذا اليوم الذي سماه يوم الجمع - 00:01:36

سماه يوم الجمع. هذه السورة تتحدث عن هذا اليوم وتطرقه من جوانب متعددة تطرق هذا اليوم من حيث وقوع هذا اليوم وحقيقة وقوعه وانه لا شك انه سيقع والامر الثاني ايها الاخوة تتحدث عن موقف - 00:01:57

الانسان من هذا اليوم موقفه في الدنيا وموقفه اذا حصل هذا اليوم ووقع ماذا سيكون موقفه ثم تتحدث السورة عن انقسام الناس يوم القيامة في وجوههم وجوه نظرة وجوه جميلة وجوه حسنة وجوه كارحة مسودة باسرة - 00:02:15

ثم في الاخير يتحدث الله سبحانه وتعالى عن عن ما سيواجهه كل انسان وهو الموت والاحتضار وحضور الموت وحضور الاجل. وماذا سيكون موقفه ثم في اخر السورة يقرر الله سبحانه وتعالى بالدليل العقلي. الذي لا ينكره الا جاهل - 00:02:37

او مكابر. الدليل العقلي الذي يقر به الاول والاخر يقر به المسلم والكافر وهو الذي خلقك خلق الخلق الاول قادر على ان يعينك والاعادة اهون الاعادة اهون الذي خلقك من مني يمنى ثم جعلك نطفة - 00:03:00

ثم جعل من هذا الخلق زوجين ذكر وانثى قادر على ان يحيي الموت مرة اخرى هذا دليل عقلي ان الاعادة سهلة وان الذي بدأ الخلق قادر على ان يعيد كما بدأكم تعودون - 00:03:21

كما بدأكم تعودون فريقا هدأ وفريقا حق عليهم الضلالة نبدأ بهذه السورة العظيمة وهي سورة موجزة وسورة نتحدث عن يوم القيامة سورة عدد اياتها اربعون سورة اربعون اية. السورة عدد اياتها اربعون - 00:03:40

سورة تتحدث عن يوم القيامة العجيب ان لفظ القيامة في القرآن ورد تقريبا سبعين مرة بكلمة القيامة اما اليوم الاخر واوصاف يوم القيامة واسمائه يوم القيامة فهذه جاوزت المئات لكن لفظ القيامة - 00:04:01

في هذا اللفظ الذي سميت به هذه السورة هذا تكرر سبعين مرة في القرآن الكريم. ثم العجيب ان هذه السورة لم تذكر لفظ الجلالة ابدا لم يذكر فيها لفظ الجلالة - 00:04:22

ابدا الله هكذا ما فيه ابدا ربك نعم يعني كلمة ربك مثلا يعني اه الى ربك يومئذ مستقر لكن كلمة الله ما لم ترد في هذه السورة

بخلاف بخلاف سورة - 00:04:37
المجادلة ما من اية الا وفيها لفظ الجلالة لفظ الله ما من اية الا فيها الله وهذه لم يرد في اي اية منها طيب نبدأ على بركة الله في هذه السورة العظيمة - 00:05:02
قال الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيامة. اولا يا اخوان يعني تكرر معنى هذا اكثر من مرة ان بسم الله الرحمن الرحيم لمن اراد ان يقرأ القرآن من اوله لابد ان يأتي بالبسملة - 00:05:16
واذا كان يقرأ من وسط السورة او من اخر السورة او ايات معدودة ولم يبتدئ باول السورة فانه يتعوذ. فقط فيقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويبدأ بالايات اما ان يبدأ باول السورة فانه لا بد ان يستفتح السورة من اولها - 00:05:32
ان يستفتح السورة بالبسملة. يقول بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بكتاب الله وهي موضوعة في كل في كل سورة ما عدا براءة ما عدا التوبة والبسملة هي اية اية مستقلة ليست اية من كل سورة لا اية مستقلة - 00:05:50
طيب بعد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة دائما يا اخوان نسمع كلمة لا لا اقسم كقوله تعالى مثلا فلا اقسم بمواقع النجوم - 00:06:09
كقوله تعالى انا اقسم بالخنس لا اقسم بيوم البلد. لا اقسم بهذا البلد هذي اللام وش تسمى هذي؟ ليش داخلة على القسم؟ هل هو قسم ولا نفي ولا ماذا بعض العلماء قال ان هذا نفي - 00:06:26
الله عز وجل ينفي القسم يقول الامر لا يحتاج الى ان اقسم فلا اقسم لان يوم القيامة امر متقرر واضح انا اقسم لا يحتاج ان اقسم في هذا اليوم الامر لا يحتاج - 00:06:46
الى قسم فهذا بعض العلماء قال وبعض العلماء قال لا ان ان لا هذه ليست نافية او هذه تأكيدية اي لا اقسم كقولك انت الان وانت جالس اقول لا والله ما حضر - 00:07:02
لا والله كذا لا والله ما شفته لا والله. هذه اللام ليست نافية وانما هي تأكيد تأكيد للامر فكأنه يقول اقسم قسما مؤكدا اقسم قسما مؤكدا وبعض اهل العلم يقول لا - 00:07:23
ان لا هنا متعلقة بمحذوف اي لا كما تزعمون انه لا ليس هناك يوم القيامة اقسم بيوم القيامة انه موجود وانه سيأتي على كل هذه تفسيرات كثير من اهل العلم - 00:07:39
الله اعلم بها وكلها صحيحة كذلك قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة. يقسم الله سبحانه وتعالى يقسم الله عز وجل بيوم القيامة ان يقسم الله سبحانه وتعالى ان يقسم له ان يقسم بما شاء من مخلوقاته - 00:07:57
يقسم بما شاء فاقسم بهذا اليوم لعظمه وهوله في قسم به ثم يقسم بنفسه في نفس الانسان يقسم بهذه النفس وهذه النفس وصفها الله سبحانه وتعالى لانها لوامة لوامة اي تلوم نفس - 00:08:14
وهذه النفس يدخل فيها النفس الخيرة النفس الطيبة والنفس والنفس الفاجرة الخبيثة نفس المؤمن المطمئن هو نفس الكافر الفاجر كلهم يدخلون في هذه لان الله اقسم بالنفس على وجه العموم - 00:08:33
ويدخل فيها كل نفس والا اقسم بالنفس اللوامة واللوامة لانها تلوم نفسها دائما الانسان دائما يلوم نفسه في تقصيره في تردده في فعله في كذا يقسم اشد ما يلوم نفسه اذا جاء يوم القيامة - 00:08:51
لو جاء الموت فانه يعني يلوم نفسه لوم شديدا المؤمن يلوم نفسه انه قصر وانه فرط وانه ضيع وقته ما حصل منه من تقصير وتفريط وظياع وغفلة والكافر يلوم نفسه انه ضيع - 00:09:11
دنياه في غير طاعة الله وكل يلوم نفسه ما من انسان الا سيلوم نفسه المؤمن والكافر كلهم يلمون انفسهم على تفريطهم قال الله سبحانه وتعالى لا اقسم يوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة - 00:09:35
النفس وردت وصفت في القرآن في اوصاف قال الله هنا النفس اللوامة وقال في سورة يوسف النفس الامارة بالسوء وقال في سورة الفجر النفس المطمئنة كلها نفوس كلها تحصل مع الانسان - 00:09:55

النفس امارة نعم النفس مطمئنة نعم تطمئن يا ايتها النفس المطمئنة ارجع الى ربك والنفس اللوامة التي تلوم صاحبها وهكذا قال الله سبحانه ايحسب الانسان ان النجم عظاما الانسان هنا هنا الكافر - 00:10:17

المراد به الكافر لانه هو الذي يجحد اليوم الاخر وهو الذي ينكر ويستبعد ان يجمع الله العظام وهو الذي قال ذلك الانسان قال من يحيي العظام وهي رميم الذي يعي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:36

قال من يحرم من يحيي العظام وهو يرمي وضرب لنا مثلا نسي خنقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهنا يقول ايحسب الانسان لن نجمع عظامه - 00:10:53

يسأل سائل منكم او من غيركم يسأل سائل يقول ليش خص الله العظام ما قال ان نجمع لحمه وعصبه وشحمه وجلده وشعره ليش خص العظام لماذا نقول الجواب على هذا خص العظام - 00:11:11

اولا لكثرتها ان اكثر ما يكون في الانسان العظام الامر الثاني الاختلافها بالطول والقصر والدقة والمتانة ونحو ذلك يعني يعني لو انك لو انك جئت الان وفككت انسان او فككت اي جهاز - 00:11:32

قريب من خلق الانسان فيه اجهزة في مثل العظام وفي هذه الاشياء ثم اردت ان تجمعه لصعب عليك صعب عليك جدا وخاصة العظام الصغيرة لا يمكن ان تجمعها مرة اخرى وتجعلها في اماكنها - 00:11:52

الله عز وجل اقسم بهذا اليوم واقسم بالنفس على انه قادر على ان يجمع العظام وهذا الكافر ينكر يقول يظن ويعتقد ان الله لا يجمع العظام قال الله بلى ليس الامر كما يقول - 00:12:07

قادرين قادر على اي شيء القادرين على ان نسوي نسوي يعني نجعل البنان مستوية تعود كما كانت ما المراد بالبنان البنان هي الاصابع او الانمل اطراف الاصابع قادر الله على ان يعيدها. طيب لماذا خصها - 00:12:25

وغيرها اليس الله قادر على ان يعيد العظام كلها؟ قال اذا كان الله سبحانه وتعالى جل جلاله وعظمت قدرته اذا كان يقدر على ان يعيد اطراف الاصابع والانامل والاشياء الدقيقة - 00:12:47

فمن باب اولى ان يعيد الاشياء الكبيرة العظيمة عظام القدمين والساقين والفخذين والظهر كل هذه اذا كان يعيد هذه الاشياء. وهنا ايها الاخوة اعجاز عجيب اعجاز علمي عظيم وكشف الان - 00:13:07

وهي وهي الانامل والبصمات لا يمكن ان تكون بصمة تشابه بصمة اخرى ابدا العالم كله واذا اراد واذا الله فاذا كان الله يخبر في هذه الاية ان كل انسان يموت - 00:13:28

ويسوى في الارض وينتهي ويذهب في الارض ثم يعيده الله مرة اخرى ويعيد يعيد بنانه ويعيد بصماته واطراف اصابعه مرة اخرى بحيث انها تعود كما كانت ولا يمكن ان يكون هناك انسان موجود على وجه الارض مخلوق - 00:13:46

بصمة تشابه بصمة اخرى ابدا لا يمكن الذي قادر على ان يعيد البصمات كما كانت وقادر على ان يعيد الخلق بكل ما يتصل بهذا بهذا الخلق لا يعجزه شيء لا يعجزه شيء. والله سبحانه وتعالى ايها الاخوة - 00:14:10

يعني بين لنا في القرآن واوضح لنا انه امات واحيا في الدنيا مات واحيا في الدنيا مر رجل على قرية وهذه القرية خاوية لا ما ولا حركة ولا طير ولا انسان بيوت متهدمة - 00:14:32

وقرية خربة فمر هذا الرجل وهو على حماره ومعه طعامه كيف يحييها لله بعد موته هذا امر مستحيل. قد اغبرت واشهبت ولا صوت ولا احد يتحرك فيها ولا الطير يقع عليها - 00:14:55

كيف يحييها الله فاماته الله مئة عام ثم بعثه مئة سنة ثم بعثه قال قال لبست يوما او بعضا لا يدري من لبث مئة سنة مئة عام واراه الله سبحانه وتعالى - 00:15:13

ثماره وهو يحيي امامه وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما ثماره قد مات ثماره قد مات وهلك هو ينظر اليه وهو قد اصبح ترابا الله عز وجل اعاد العظام كل عظم يعود الى مكانه - 00:15:35

كل عظم يعود الى مكانه حتى ارتفع وعلى وعادت العظام كما كانت ثم كساها لحما ثم قام الحمار ونهق امامه ونظر الى طعامه الذي

اصبح له مئة سنة لم يتسنه لم يتغير - 00:15:58
لم يتغير الطعام بقي كما كان هذي يعني هذي صورة واحدة يضرب الله لك المثل امامك امامك والطيور التي احياها الطيور التي الله عز قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموت قال خذ اربعة من الطيور - 00:16:18
وقطعها امامك. واخلطها مع بعض ثم اجعل على كل جزء منها على كل جبل جزء منها فقطعها واختلطت العظام واللحوم والرؤوس واختلطت كل هذه الاشياء فبعد ذلك وضع كل جزء من هذه هذا الخليط - 00:16:37
على جبل من الجبال ثم قال الله عز وجل يا ابراهيم ادع هذه الطيور وطيور مختلفة فلما دعاها جاء جاءت هذه الطيور تسعى اجتمعت العظام بعضها الى بعض الله عز وجل كن فكانت فذهب هذا العظم الى هذا العظم وهذا الريش الى هذا الريش وهذا الشعر الى هذا الشعر وهذي العين لهذا العين حتى اجتمعت واصبح - 00:16:58
وطارت الي وجاءت اليه يشك احد عاقل في قدرة الله وتعالى هل يمكن احد المتر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف الوف وليس الف ولا الفين وهم الوف. حذر الموت - 00:17:24
فثم فاماتهم الله ثم بعثهم. قال ثم بعثهم. اماتهم ثم بعثهم وايضا الرجل قتيل بني اسرائيل صاحب البقرة. قصة البقرة قتله احد اقاربه ليرث ما له لما اشتكوا وترافعوا الى موسى وقال امرهم ان يذبحوا بقرة الى اخر القصة - 00:17:42
ضربوا بجزء من البقرة فاضربوا ببعضها واضربوه ببعضها فضربوه فقام وجلس وقال يا فلان قال نعم من الذي قتلك؟ قال فلان ثم سقط ومات لبني اسرائيل يشاهدون امامهم وقدرة الله لا يشك فيها الانسان - 00:18:08
الله عز وجل يقول هنا ايحسب الانسان ان نجمع عظامه يجمع عظامك وعظام الخلق كله ويجمع عظام الحيوانات والطيور يوم القيامة كلها تجتمع كله يحشرهم الله سبحانه وتعالى امامه لا يعجز شيء فيقول كل شيء كن فيكون. قال الله بلى - 00:18:30
قادرين على ان نسوي ثم الله عز وجل انتقل عن هذا المعنى لان هذا المعنى واضح ولا يشك في اي عاقل ان الله قادر؟ نعم قادر ثم انتقى الله عز وجل لمعنى اخر قال - 00:18:49
بل يريد الانسان ليفجر امامه هذا الكافر يريد ان يفجر امامه لا يريد الوصول الى الحق ولا يريد السؤال عن الحق ولا يريد السؤال عن الموت وعن الجنة والنار. هو يريد ان ينكر اليوم الاخر لان غرضه - 00:19:04
غرمه الفجور والكذب وغرضه الافساد في الارض غرضه الافساد في الارض فقط ليس له غير الا هذا الامر ولذلك قال بل يريد الانسان ليفجر ليس يريد ان يبحث عن حقيقة اليوم الاخر والايمان باليوم الاخر هذا لا يريده - 00:19:21
ولا يريد ان يصل اليه. هو يريد ان ينسى اليوم الاخر وينسي غيره اليوم الاخر وتكون حياته فقط الدنيا. يفجر في الدنيا ويفسد في الدنيا ولا يريد ان يصلح ابدا هذا المقصود ليفجر امامه - 00:19:40
ثم قال يسأل ايان يوم القيامة. هذا السؤال استبعاد يقول ايان يعني متى يقول متى يوم القيامة؟ متى هذا اليوم الذي انت تعدنا يا محمد؟ متى سيكون؟ ويقول متى هذا اليوم؟ ومتى هذا اليوم ان كنتم صادقون - 00:19:57
يعني كله كذب في كذب وكانه يستبعد هذا الامر يقول لا يمكن ان يقع اصلا متى هذا؟ متى قال الله عز وجل اجابه الله عز وجل قال هذا اليوم يكون متى؟ اذا مرق البصر - 00:20:13
برق بصرك البصر الابصار العيون تبرق ما معنى تبرق؟ قال تشخص ولا تطرف تشخص ترتفع الى السماء وذلك من هول يوم القيامة اذا شاهد هذا اليوم وشاهد اهوال هذا اليوم - 00:20:32
شاهد اهوال هذا اليوم شخص بصره بصره لما يشاهد من هذا من هذا اليوم العظيم. وهذه الاهوال العجيبة وهذا وهذا يعني حصول هذا الشيء العظيم بصره من هذا اليوم كما قال الله سبحانه وتعالى في اية اخرى - 00:20:51
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم. ترى يا اخوان هذه الاية كثير من الناس يقرأها ولا يفهم معناها حقيقة مهطعين ما معنى مهطعين؟ المهطع الذي يمد عنقه - 00:21:12
الذي يمد عنقه وقد شخص بصره يعني انذهل من هذا الشيء من هذا الشيء وانزعج من هذا الشيء وتقلقل من هذا الشيء يهطع يعني

يمد عنقه طيب قال مقنعي رؤوسهم ما معنى مقنعي رؤوسهم؟ قال رافعي رؤوسهم - 00:21:32
وليس المقنع هنا الذي يسقط رأسه على الارض. لا وانما المقنع رأسه الذي مد رأسه الى الاعلى وهؤلاء من شدة هذا اليوم قد رفعت وقد ارتفعت رؤوسهم وامتدت اعناقهم الى السماء - 00:21:53
وينظر ولا يرتد اليه بصره. كما قال لا يرتد اليهم وافئدتهم هواء فارغة الفؤاد والقلب فارغ من كل شغل ما ما يدري عن ما ما يتذكر اي شغل الا ما الا الذي امامه - 00:22:10
الا هذا الذي امامه ولذلك لا يرتد اليهم طرفهم. هنا قال قال فاذا برق البصر شخص البصر وارتفع وانذهل البصر قال وجمع الشمس والقمر وخسف القمر خسف القمر اي ذهب نوره ليس فيه نور - 00:22:28
اصبح ليس له دور ولا تأثير على الكون. ذهب نور وخسى. ثم جمع الله الشمس والقمر. قال وجمع الشمس والقمر. يجمع الله الشمس مع انهما في هذه الدنيا لا يمكن ان يجتمعان - 00:22:46
اذا جاء اذا جاءت الشمس ذهب القمر واذا ذهب واذا جاء القمر ذهبت الشمس. لا يمكن ان يجتمعان لكن الله يجمعهما يوم القيامة يجمعهما وقد انتهى دورهما وانتهت وظيفتهما فيأخذهما ويلقيهما في النار - 00:23:02
تلقى الشمس والقمر في النار. لماذا؟ تلقى تكور الشمس ويخسف بالقمر ثم يقذفان في النار ليرى عباد الشمس والقمر انهما انهما مخلوقتان مسخرتان وانهما لا يستحقان العبادة فيراهم فيعرف حقيقة الله. ومن الذي يستحق العبادة - 00:23:21
فاذا ذهب اصبح الناس في في ظلمة لا شمس ولا قمر. اصبح الناس في ظلمة وهنا اذا اذا رأى هذا الانسان هذه هذه القلاقل وراء هذه الامور المزعجة هذه الامور المذهلة ماذا يقول - 00:23:45
يقول اين المفر؟ يريد ان يفر يريد ان يتخلص من هذا الموقف لانه يعرف انه سيواجه امورا عظيمة وسيواجه عذاب وشدة اه يريد الخلاص والفكاك مما مما يرى اذا رأى هذه الامور انزعج - 00:24:02
قال اين المفرغ؟ بدأ يفر لكن الله ماذا قال؟ قال كلا ليس الامر اليك تفر. كلا لا وزر. لا ملجأ ولا مهرب ولا ولا اختفاء يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء - 00:24:21
والارض قد برزت الارض بارزة ولا يمكن ان يخفى لا احد على الارض يستطيع ان ان يختفي قال الى ربك يومئذ المستقر الخلق كلهم الى الى الله. يستقرون الى الله ويرجعون الى الله لا مهرب ولا مفر - 00:24:37
يستطيع ان يفر منه الى ربك يومئذ المستقر الرجوع الى الله. والله يجازي كل نفس بما عملت. ولذلك قال ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر بما قدم من خير او اخر بما قدم من شر او اخر. جميع اعماله الحسنة او السيئة سيراها امامه. ان كان قدم خيرا وجده - 00:24:58
وان كان قدم شرا وجده وان كان اخر كل ذلك ينبئه الله ويخبره يحاسب عليه كيف يحاسب كيف يحاسبه الله؟ وكيف يرى اعماله؟ قال الله بل الانسان على نفسه بصيرة - 00:25:24
شاهد ومبصر ومحاسب لنفسه سيارة كيف يرى ذلك؟ يرى ذلك في صحيفته. لما يأخذ صحيفته يقال له اقرأ كتابك كفى بنفس بنفسك اليوم عليك حسيبا الان امامك انت بصير على نفسك - 00:25:45
وجوارحك تشهد عليك فالعين تشهد والاذن تشهد والايدي تشهد والارجل تشهد كل ذلك اذا ختم على لسانك شهدت الجوارح كل بني انسان على نفسه بصيرة ولو القى معانيه لو جاء بالمعاذير كلها لا تقبل منه. لو قال يا رب انني فعلت كذا كذا وكذا من جميع الاعذار فان - 00:26:03
اعذر في ذلك الوقت لا تقبل لو القى جميع المعاذير واتى بها هو الذي يحاسب نفسه العبد سيجازى ولو اعتذر ما اعتذر فانه لا لا قبول للاعذار في ذلك اليوم. لا قبول كما قال الله سبحانه وتعالى في اية اخرى - 00:26:30
قال فيومئذ لا ينفع لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون. لا يقبل منهم العتب ولا يقبل منهم الاعتذار. في هذا اليوم يعني ينفعهم شيء من ذلك قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك - 00:26:48

لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم انا علينا بيانه قد يسأل سائل قل هذا كلام موجه للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:27:08

كيف انت قلت الايات كيف انت قلت الايات من من من الحديث عن اليوم الاخر الى مخاطبة النبي في تلقي الوحي نقول لما كان الانسان يحب العاجل كما قال بل تحبون العاجلة - 00:27:22

وكان يحب الدنيا وينكر الاخرة نبه الله على عجلة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يتعجل يتعجل في في تلقي الوحي ولا تعجب قرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه - 00:27:40

كان صلى الله عليه وسلم اول ما تنزل عليه الايات يتعجل وهذا دليل على ان هذه السورة سورة القيامة من اوائل ما نزل فكان اذا سمع اذا اذا جاءه جبريل يلقي عليه الوحي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرك لسانه حتى يخاف - 00:27:54

ويخشى ان يفوته شيء من القرآن يبدأ يأخذ القرآن ويردد مع مع جبريل فوجه الله النبي قال لا تحرك به لسانك لتعجل به دعه وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يطرق رأسه ويستمع حتى اذا انتهى - 00:28:10

جبريل من القرآن اذا هو في صدر النبي صلى الله عليه وسلم. كما قال قال ان علينا جمعه اي في صدرك جمعه قرآنا اي نجمعه في صدرك ونثبته في صدرك - 00:28:28

فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اذا القاه جبريل فاستمع واطرق وانصت حتى ينتهي ثم ان علينا بيانا نبينه لك ونوضح لك وتكفل الله سبحانه وتعالى بحفظه في صدر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:39

وبيانه وبيانه قال الله عز وجل عودا الى السورة قال كلا ليس الامر كما تدعون بل تحبون العاجلة. تحبون الدنيا وتتركون الاخرة الاخرة يحبون ان تغفلوا عن الاخرة وان لا تقدموا لهذه الاخرة بل تسعون لهذه الدنيا ولشهوات الدنيا وتؤثرون هذه - 00:28:55

على الاخرة تنتظرون العمل للاخرة تحبون العاجلة من طبيعة الانسان الانسان خلق عجولا ويحب العاجلة ويحب الدنيا قال الله عز وجل بل عليكم بالاخرة. وتذكروا ماذا سيجري لكم يوم القيامة. قال عز وجل - 00:29:22

وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة بين الله سبحانه وتعالى في هذه السورة موقف الناس يوم القيامة تأكيدا على ما ذكره في اول السورة - 00:29:40

اول السورة اكد على على ثبوت يوم القيامة وانه لا بد ان يأتي ثم اعطانا ما سيجري في اوائل هذا اليوم في اهوال هذا اليوم عندما يأتي هذا اليوم ما الذي سيحصل - 00:30:01

يبرق البصر ويخسف القمر ويجمع الشمس والقمر ويندهن الانسان ثم بعد ذلك يأتي يوم القيامة وينقسم الناس وجوه قد ابيضت وجوه قد اسودت قالت الوجوه المبيضة وجوه يومئذ ناظرة من النظارة وهي البهاء والحسن والجمال - 00:30:16

وجوه يومئذ جميلة حسنة بهية هذا معنى ناظرة الضاد قال الى ربها ناظر اي تنظر الى ربها تنظر الى الله وفي هذه الاية اثبات الرؤية والنظر الى الله وان وان المؤمنين يوم القيامة يرون ربهم وان المجرمين - 00:30:39

لا يرون ربهم لان الله قال في سورة المطففين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. واما المؤمن فانه يتلذذ وانتمي في دعائك تقول يا تقول اسألك لذة النظر الى وجهك الكريم - 00:31:01

والشوق الى لقائك. فالمؤمنون يرون ربهم يوم القيامة يرون ربهم يرونه بكرة وعشيا. بمقدار البكرة وعشية. ويرونه كل جمعة. كل جمعة مرة واحدة. فيتمتعون الى وجه الله الكريم وجماله الباهر - 00:31:17

فاعظم ما يعطون يوم القيامة ان ينظروا الى ربهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في يوم من الايام ليلة البدر ليلة الرابع عشر او الخامس عشر نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى القبر فقال لاصحابه انكم سترون ربكم كما ترون - 00:31:35

كما ترون القمر كما ترون هذا البدر لا تضامون في رؤيته. لا تزدحمون في رؤيته. وقال في حديث اخر انكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر المؤمنون يرون ربهم ويتلذذون بالنظر - 00:31:53

في وجوههم الطيبة ويزدادوا جمالا من جمال الله سبحانه وتعالى اما الذين يحبون العاجلة والذين لا يريدون الاخرة وينكرونها ولا

يعملون لها قال الله فيهم وجوه يومئذ باسرة الوجوه الباشرة هي الوجوه الذليلة - 00:32:11
الوجوه الخاشعة كما قال خش عن ابصارهم. وجوه يومئذ باسرة كالحة مسودة مغبرة تظن ان يفعل بها فاقرة تجزم جزما وتعتقد انها الى الهلاك العقوبة الشديدة وانها الى الفقر وانا الى الضلال - 00:32:31
وانها تغيرت وجوهها دليل على على هلاكها وظلالها وجوهها باسرة وهي تعتقد وتجزم بانها ستنال ما تنال من العقوبة كما قال يفعل بها فاقرة قال الله عز وجل كلا وهذي كلها تفيد الردع والزجر - 00:32:53
والانتقال قال كلا اذا بلغت انت قلت الايات بعدما اعطانا الله عز وجل صورة لليوم الاخر وان الناس على قسمين منهم من من وجهه مسفر وجوه يومئذ مسفرة ووجوه عليها غبرة ذكر - 00:33:15
هذا الاحتضار وحال دنو الموت اذا قرب الموت ودنى ونزل الموت بالانسان ماذا سيكون؟ ماذا ستكون حاله قال كلا اذا بلغت ما هي الروح هنروح اذا بلغت التراقي وفي سورة اخرى قال بلغت بلغت الحلقوم اي الروح - 00:33:35
الحلقوم والحلقوم هو مدخل الهواء والمريء مدخل الطعام وهنا قال كلا اذا بلغت التراقي والتراقي جمع تلقوة والترقوة هو العظم المتصل بالنحر العظم المتصل العظم الذي يكون بين الكتف والنحر - 00:33:56
هذا يسمى يسمى ترقوة الروح تخرج حاج ترتفع الروح وتخرج حتى تبلغ هذا هذا المكان. تخرج من الانسان ستفارق بدنه تصل الروح الى التراقي وهي العظام هذه العظام المتصلة بالنحر - 00:34:18
هو في هذه الحال يشتد الكرب يشتد الكرب وينزل الموت ويرى هذا الانسان الموت والروح تخرج ويجد شدة عظيمة ويرى سكرات الموت امامه وفي هذه الحال هذه الحال من كان بجانبه من الحاضرين ماذا يقول - 00:34:37
يقول هل من راقي وقيل من راق؟ هل هناك من يرقيه؟ يظن انه سيعالجه. يأتي براق يرقيه من الرقية ترقيه من الرقية لان الاسباب تقطعت والامال انقطعت ولا رجاء واصبح يرى الموت امامه. واشتدت الكرب به. واشتدت السكرات. ففي هذه الحال يبحثون عن من عن من - 00:34:57
من يرقيه لعله يهدأ ولعل هذا الذي احاط به يرتفع عنه يظنون ذلك قال وقيل من راق ثم هو ماذا؟ قال هذا الانسان ظن انه الفراق بمعنى اعتقد وجزم انه سيفارق الدنيا وانه خارج من هذه الدنيا - 00:35:26
ظن انهم فراق والتفت الساق بالساق اشتد الامر واجتمعت الشدائد عليه واصبح ساق قدمه بالاخرى. فقد اجتمعت الساق الى الاخرى والتفت الساق بالساق. وذلك يحصل عند عندما يوضع في اكفانه - 00:35:47
وتقرب الساق هذه الساق الى الاخرى قال الى ربك يومئذ المساق. الذهاب الى الله. وسيساق الى الى اعماله ويراها امامه. وينتقل من هذه الدنيا وهذا الكافر هذا الكافر لم يصدق ولم يصلي بل كذب وتولى. قال الله فلا صدق هذا الكافر بما جاءه ولم يؤمن بما جاء - 00:36:07
ولا صلى ولم يعرف طريق الصلاة لا يعرف الصلاة ولا الصدق ولا ولا الايمان. لا ايمان ولا صلاة ولكن النتيجة ما هي؟ انه على حاله الكذب والتولي والاعراض ثم ذهب الى اهله - 00:36:33
يرجع الى اهله كلما سمع الحق اعرض عنه ورجع الى اهله متبخترا يتمطع متكبرا متبخترا تذهب لا لا يقبل لا امر ولا نهي بل ولا يخاف من العقوبات بل يذهب وهو وقد يعني توعد بهذا الوعيد ولكنه لا يرى ولا يلتفت لهذا الامر - 00:36:51
يلتفت لهذا الامر فقال قال الله عز وجل في في التهديد والتخويف له قال قال الله اولى لك فاولى. ايها الظعيف ايها المسكين ايها الانسان ايها المتكابر. ايها الكافر الذي لا تعرف الطريق الى الله ولا الصدق ولا الايمان ولا الصلاة - 00:37:16
اولى لك فاولى. هذه هذا اسلوب تهديد اسلوب تهديد وكرره الله قال اولى لك فاولى ثم اولى لك كيف لا تؤمن ثم ختم الله عز وجل السورة بان لان الذي يقدر على احياء الموتى هو الذي خلق الخلق الاول - 00:37:37
خلق الله الخلق الاول وهذا دليل عقلي كما قلنا هذا دليل لا ينكره اي عاقل. بان الذي خلق الخلق الاول قادر على ان يعيده ولذلك قال الله سبحانه وتعالى هنا ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ ايظن هذا الانسان انه يترك من غير حساب ولا عذاب - 00:37:57

نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض نجعل المتقين كالفجار هذا لا يمكن لا يقوله عاقل ولا يمكن ولا يمكن ان يكون في عدل الله وفي حكمه ان يجعل هؤلاء مع هؤلاء سواسية. بل يجعل هؤلاء غير هؤلاء. ولذلك قال ايحسب الانسان ان يترك - 00:38:16

لا يحاسب ولا يجازى ولا يؤمر ولا ينهى ولا يثاب ولا يعاقب. هذا ظن سيء وظن الباطن. لا يمكن ولا يليق بحكمة الله ان يفعل هذا الشيء ثم قال الله عز وجل الم يك هذا الانسان نطفة - 00:38:34

من مني يمنا كان نطفة ماء الماء الذي يخرج من هذا الانسان الماء الدافئ قال كان هنا نطفة مني يمنى ان يسيل يمنى ويسيل ويذهب الى الارحام. ارحام النساء يجلس هناك ثم يتكون علقة قطعة - 00:38:52

دم قطعة دم العلقة فيصبح دما قطعة بعدما بعد ما كان ماء ماء غليظا اصبح دما فخلق الله من هذا الدم هذا الانسان خلقه فسواه جعل في احسن صورة فجعل منه الزوجين - 00:39:15

الذكر والانثى يخلق الذكر ويخلق الانثى ويجعل الذكر في خلقة خاصة والانثى في خلقة خاصة كل ذلك بقدرة الله وحكمته لم يجعلهم ذكورا جميعا ولم يجعلهم اناثا جميعا جعل ذكورا واناثا حتى يتزاوجوا وحتى يسكن بعضهم الى بعض وتطمئن بعضهم البعض يخدم - 00:39:35

بعضهم بعضا قال فجعل من الزوجين الذكر والانثى اذا كان خلقك ايها الانسان من ماء مهين وجعلك علقة ثم مضى ثم كسى ثم جعل المضى عظام فكسا العظام لحما ثم انشأنا ثم انشأه خلقا اخر - 00:39:55

اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى؟ بلى قادر على ان يحيي الموتى بل قادر على كل شيء سبحانه وتعالى على كل شيء السورة هي ايها الاخوة الفضلاء سورة عظيمة تتحدث عن اليوم الاخر وتتحدث عن يوم القيامة وتقرر هذه العقيدة التي يؤمن بها كل انسان كل انسان - 00:40:13

بعقيدة اليوم الاخر. ويعمل لليوم الاخر ويستعد لليوم الاخر. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يخفف علينا اهواله وان يجعلنا واياكم من المطمئنين في هذا اليوم يوم الفزع الاكبر تطمئن قلوبهم وتتلقاهم الملائكة. فنسأل الله سبحانه ان يجعلنا في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:40:37

وان يوفقنا لطاعته. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين اجمعين - 00:40:58